ما يدعونه فى المجرورات التى هى أخبار ، او صلات ، أو صفات ، أو أحوال ؟ مثل زيد فى الدار ، ورأيت الذى فى الدار ، ومررت برجل من قريش ، ورأى يزيد فى الدار الهلال فى السماء .

فيزعم النحويون أن قولنا ، فى الدار متعلق بمحذوف ، تقديره زيد مستقر فى الدار ، والداعى لهم إلى ذلك ماوضعوه من أن المجرورات إذ لم تكن حروف الجر الداخلة عليها زائدة[1] فلابد لها من عامل يعمل فيها ، إن لم يكن ظاهراً كقولنا : زيد قائم فى الدار ، كان مضمراً ، كقولنا زيد فى الدار .

ولا شك أن هذا كله كلام تام مركب من اسمين دالين على معنيين بينهما نسبة ، وتلك النسبة دلت عليها «فى» ولا حاجة بنا إلى غير ذلك

وكذلك يقولون فى : رأيت الذى فى الدار — تقديره : رأيت الذى استقر فى الدار . وكذلك مررت برجل من قريش — تقديره : كائن من قريش . وكذلك رأيت فى الدار الهلال فى السماء تقديره : كائنا فى السماء .

وهذا كله كلام تام لايفتقر السامع له إلى زيادة كائن ولا مستقر وإذا بطل العامل والعمل فلا شبهة تبقى لمن يدعى هذا الإضمار .

---

(١) كالباء فى : وكفى بالله شهيدا . ومن فى : هل من خالق غير الله ؟ لأنهم لم يجعلوا للمجرور بحرف الجر الزائد متعلقا ، وجعل بعضهم مثل ذلك : رب وكاف التشبيه ، وخلا ، وعدا ، وحاشا عند من يعتبرها حروف جر .